# صنف التحقيق الصحفي

## بطاقة المشاركة في مباراة الصحفيين الشباب من أجل البيئة 2013

معلومات عامة:

| | |
|---|---|
| الأكاديمية | الجهة الشرقية - وجدة |
| النيابة | الناظور |
| الثانوية التأهيلية | محمد بن عبد الكريم الخطابي |
| الموقع على الإنترنت | www.alkhattabi.net |
| الهاتف – الفاكس - البريد الإلكتروني | alkhattabinador@gmail.com - 0536331637 |
| اسم النادي | البيئي والصحي |

التلاميذ المشاركين:

| | الاسم والنسب | تاريخ الازدياد | المستوى الدراسي | الهاتف | البريد الالكتروني |
|---|---|---|---|---|---|
| 1 | كوثر هاخوخي | 1996/03/07 | 2 باك ع ر | 0678347916 | Kaoutar_mabhoubha@hotmail.com |
| 2 | سمية الخماري | 1995/07/26 | 2 باك ع ر | 06 06 26 30 62 | soumia.elkhoumari@hotmail.co.uk |
| 3 | مريم مرشيش | 1996/11/04 | 1 باك آداب ع | 0671475697 | merrie@hotmail.fr |
| 4 | غالية مازوز | 1996/02/09 | 2 باك ع ر | 0658595080 | GHalia1996@Hotmail.fr |
| 5 | وعلي إحسان | 1997/05/02 | 1 باك ع ر | 0661043531 | imane.ouaali@hotmail.fr |
| 6 | | | | | |

الأستاذ المؤطر:

| | | |
|---|---|---|
| الاسم | ذ. رؤوف طوزي | عبد الهادي الرقاوي |
| مادة التخصص | الترجمة | علوم الحياة والأرض |
| الهاتف – الفاكس – البريد الإلكتروني | Tel: 0615821336 | 0670108590 |

عنوان التحقيق الصحفي:

غابة كبدانة: 1810 هكتار في خبر كانة

ترفق البطاقة بالنسخة الأصلية من الربورتاج ثلاث (3) صفحات على الأكثر.

ختم وتوقيع مدير الثانوية

المملكة المغربية

وزارة التربية الوطنية
الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين للجهة الشرقية
نيابة الناظور
الثانوية التأهيلية محمد عبد الكريم الخطابي
الناظور

مؤسسة محمد السادس لحماية البيئة
FONDATION MOHAMMED VI
POUR LA PROTECTION DE L'ENVIRONNEMENT
www.fm6e.org

الصحفيون الشباب
من أجل البيئة

# غابة كبدانة : 1810 هكتار في خبر كان

فريق العمل:
- مريم مرغيش
- سمية الغماري
- مازوز غالية
- كوثر ماخوخي
- إيمان وعلي

تأطير وإشراف:
ذ. عبد الهادي الدرقاوي *** ذ. رؤوف خوري

مباراة الصحفيون الشباب من أجل البيئة - صنف التحقيق الصحفي - دورة 2013-

تحقيق

# حرائق الغابات : ثروتنا الغابوية في خطر

**احتلت المنطقة الشرقية صدارة المناطق المتضررة من الحرائق خلال سنة 2012. أهمها "حريق غابة كبدانة" الذي التهم لوحده ما مجموعه 1810 هكتار. فهو يعد أسوأ كارثة عرفتها المنطقة . فما سبب هذا الحجم الكبير من الخسائر؟ وما هي تداعياته على الإنسان و البيئة؟ وإلى أي حد تساهم الإجراءات الاحترازية في الحد من انتشار مثل هذه الحرائق؟ أسئلة وغيرها طرحناها في هذا التحقيق.**

## غابة كبدانَة: 1810هكتار في خبر كانَ

**بعد خمسة أشهر من كارثة "حريق كبدانة". قرر فريقنا الصحفي القيام بجولة إلى هذه المنطقة التي تبعد بحوالي 65 كلم عن مدينة الناظور ونقع شمال مدينة زايو بدائرة لوطا قيادة كبدانة ورأس الماء تحت نفوذ الجماعتين القرويتين : البركانيين و أولاد داوود ازخانين . لإعادة شريط أحداث هذا الحريق المهول الذي استمر لمدة أربعة أيام متتالية. والوقوف على حجم هذه الكارثة البيئية وتداعياتها.**

### 03 غشت 2012 : انطلاق الشرارة الأولى

الثالث من غشت 2012، كان الناس صياما لكن النار لم تصم ذلك اليوم فشرعت في التهام الأعشاب والأشجار في واضحة النهار بلا هوادة... كانت تلك هي الشرارة الأولى لحريق سيزحف على الغابة طيلة أربع أيام متتالية. أيام عصيبة عاشها سكان غابة كبدانة، يتملكهم الخوف على أرواحهم وممتلكاتهم وحيواناتهم، ويتملكهم الخوف أكثر على غابتهم التي لا تمثل مصدر رزقهم فقط بل رمزا لتاريخ أجدادهم و منبعا روحيا لشحن طاقاتهم. وللإجابة على مختلف تساؤلاتنا كان علينا طرق عدة أبواب أولها المندوبية السامية للمياه والغابات ومحاربة التصحر بالناظور ، و أجرينا مقابلة مع المهندس كريم زكاغ رئيس قسم مركز المحافظة وتنمية الموارد الغابوية، والذي أمدنا بمعلومات تهم التموضع الإداري للغابة المتضررة حيث صرح أنها تابعة للمديرية الاقليمية للغابات ومحاربة التصحر بالناظور ومركز محاربة الحرائق الغابوية بزايو . كانت بداية الحريق بتاريخ 3-8-2012 على الساعة التاسعة صباحا و45 دقيقة، وفور اندلاع الحريق تجندت مختلف المصالح من أجل محاصرته، حصرها المسؤول الغابوي في 250 عنصرا، موزعين ما بين عناصر المياه والغابات(60) الوقاية المدنية(50) والقوات المسلحة الملكية(140) والقوات المساعدة(100) ، بالإضافة إلى أعداد مهمة من المواطنين المتطوعين(60). وقد واجهت هذه الفرق صعوبات جمة تمثلت في وجود مسالك جبلية وعرة حالت دون إيصال الآليات والمعدات في الوقت المناسب ، وساهمت الحرارة المفرطة ورياح الشرقي ووجود نباتات عشبية جافة في الانتشار السريع للحريق، الشيء الذي تطلب استقدام سيارات إضافية من مدن أخرى (الدريوش، بركان، وجدة، جرادة وتازة) إضافة إلى تدخل 10 طائرات لإخماد النيران ، لتتم السيطرة النهائية على الحريق في 7-8-2012 على الساعة الثامنة صباحا و 45 دقيقة.

### لا دخان بدون نار:

وتظل أسباب هذا الحريق مجهولة، إلا أن بعض المصادر الإعلامية ذكرت أنه تم القبض على أحد المشتبه فيهم والقاطن بالقرب من مكان اندلاع الحريق، غير أن التحقيقات لا زالت جارية للكشف عن ملابسات هذا الحريق.

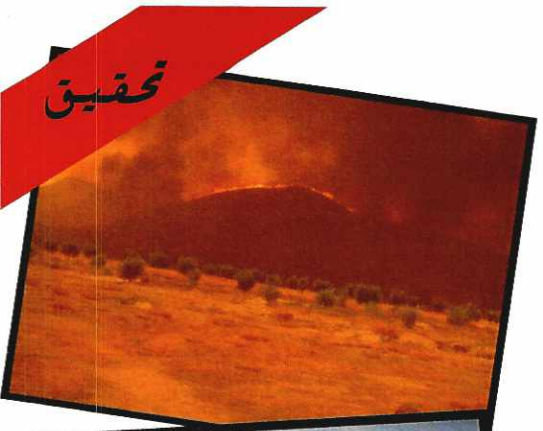

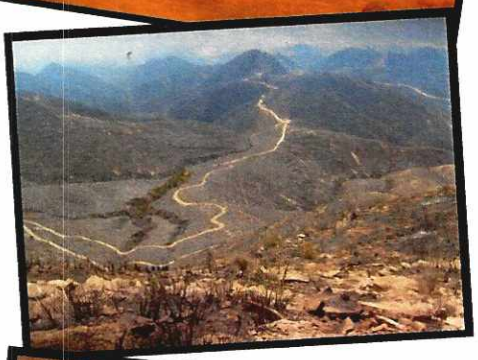

" دوار متليلي" كان وجهتنا الثانية، بعدما عبرنا مدينة زايو، سلكنا جبلا تتخلله مسالك وعرة، وشاهدنا بعض الآليات تقوم بإصلاح جانب من الطريق وتهيئة قنطرة. ربما يؤشر ذلك على بداية فك العزلة عن العالم القروي، وصلنا أخيرا إلى متليلي التابع للجماعة القروية أولاد داوود الزخانين، وهو الدوار الأكثر تضررا بالحريق. دوار هادئ على سفح الجبل يخفي وراءه قصة صيف ساخن. كان هناك خالد اليزيدي (38 سنة) -هو مربي نحل وابن الدوار- في استقبالنا. عايش الحريق من بدايته إلى نهايته حيث بدأ في سرد حكايته مع الحريق: "كنت أول من شاهد ألسنة النيران تطل علينا من قمة الجبل على بعد تسع كيلومترات من المنزل يوم الجمعة صباحا"، وتابع قائلا: " زوال يوم السبت أصبحت النيران على بعد أربع كيلومترات فقط، فعلمت يقينا أن القيلولة الرمضانية ستلغى ذلك اليوم، لأن ضيفا ثقيلا سيحل علينا بعد حين "، حالة من الاستنفار عرفها الدوار، اتصل خالد بجماعته لكن الإسعاف لم يكن فوريا، فسارع إلى نقل النساء والأطفال المفزوعين والمغمى على بعضهم إلى مدينة زايو بواسطة ست سيارات من الحجم الكبير، ثم بدأوا بعد ذلك بإنقاذ ما يمكن إنقاذه من الممتلكات في شاحنة، في الوقت الذي ألح خالد على بقاء الرجال في الدوار مع أخذ الحيطة والحذر. لم ينقذوا الشيء الكثير. بعدما حل الحريق بالدوار لتناول وجبته المتكونة من التين والزيتون والدجاج والعسل،" لعل هذا هو أكثر المشاهد التي أثرت في نفسي ونحن نراقب من بعيد ممتلكاتنا تباد أمام أعيننا، ونحن لاحول لنا ولا قوة حيال هذا الحريق الزاحف "يقول خالد بحسرة وألم، وبعدما وضعت النيران أوزارها صبيحة الثلاثاء بدأت الغابة تحصي خسائرها.

**53%**

**هي نسبة ما احترق من الهكتارات في غابة كبدانة من مجموع الحرائق على الصعيد الوطني في الفترة الممتدة ما بين فاتح يناير ونهاية غشت 2012. إذ بلغ مجموع الحرائق في المغرب 365 حريقا أتى على ما يناهز 3400 هكتار.**

## الغابة تحصي خسائرها:

في معرض تقديمه لحصيلة الخسائر التي لحقت غابة كبدانة قدم لنا كريم زوكاغ أرقاما حول نسبة المساحة المحروقة التي بلغت في المجموع 1810 هكتار، موزعة ما بين الصنوبر الحلبي والحلفاء والنباتات الثانوية، علاوة على الخسائر المسجلة على مستوى الخشب الصناعي وحطب التدفئة.

ومن جهة أخرى تكبد سكان دوار « متليلي » الذي يضم حوالي 38 أسرة، خسائر فادحة قامت بجردها "جمعية الفتح-متليلي"، وهي جمعية محلية تنشط بالمنطقة، إذ أوضح لنا رئيسها السيد :محمد أبدرحول أن النيران أتت على العديد من الأشجار المثمرة، خاصة أشجار الزيتون، إضافة إلى أنواع أخرى مثل اللوز والتين والخروب والدواجن(160) التي يصعب تهريبها بعيدا عن الحريق، فضلا عن أعداد كبيرة من خلايا النحل (42 خلية).

إن حريق كبدانة يرقى إلى مرتبة الكارثة الطبيعية، حسب شهادات السكان، بالنظر إلى حجم الخسائر التي كبدها لساكنة المنطقة حيث اضطر جل الفلاحين إلى التخلص من مواشيهم بسبب انعدام الكلأ، أو بيع بعضها لأجل توفير مصاريف العلف للباقي بعدما التهمت النار الكلأ و مخازن العلف الصناعي.

أما الآثار غير المباشرة للحرائق فتتمثل في تدهور الأدوار البيئية التي تلعبها الغابات على مستوى تنظيم دورة المياه والمحافظة على التنوع البيولوجي وتثبيت التربة.

| المساحة المحروقة | |
|---|---|
| صنوبر حلبي(9 سنوات) | 1510 هكتار |
| صنوبرحلبي(25 سنة) | 100 هكتار |
| حلفاء + نباتات ثانوية | 200 هكتار |
| المجـــموع | 1810 هكتار |

| تقييم الخسائـــر | |
|---|---|
| الخشب الصناعي | 6730 $m^3$ |
| حطب التدفئة | 1$m^3$ =1ST / 4680ستير (ST) |
| حلفاء + نباتات ثانوية | 800 طن |
| النباتات العشبية | 500 حمولة دابة |

| نوع الشجر | الزيتون | اللوز | الخروب | التين | الرمان | العنب | البرقوق |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| العدد المتضرر | 3240 | 138 | 100 | 75 | 30 | 29 | 26 |

## الوقاية خير من العلاج

هل من سبيل لتجنب الحرائق قبل وقوعها؟ هو سؤال حملناه معنا إلى السيد كريم زوكاغ والذي أجاب: "بخصوص التدابير المستقبلية لتجنب حرائق الغابة نعتزم إنشاء مراكز لليقظة في قمم الجبال للإعلام في الحين عن طريق حراس الغابة، وبناء نقط وصهاريج للماء داخل الغابة وتوسيع المسالك الطرقية في الجبال وإنشاء مصدات للحريق، عرضها 100 متر، وهي ممرات تساهم في عزل الحريق وإيقاف زحفه في حالة اندلاعه". لكن أحد رعاة المنطقة وضح لنا أنه بسبب منعهم من رعي ماشيتهم داخل الغابة التابعة للدولة، تظل الحشائش منتشرة على طول تلك المصدات التي يبلغ عرضها حاليا حوالي 40 متر، وبعد أن تيبس خلال الصيف تتحول إلى هشيم، فبدل أن تكون عازلة للنار تصبح موصلة لها، وهذا يعني تلك أن تلك المصدات تصبح بدون فائدة يضيف الراعي، وفي نفس السياق دائما وخلال تواجدنا بالمنطقة سألنا بعض الفلاحين الذين التقينا بهم إن كانوا قد تلقوا حملات تحسيسية حول كيفية التعامل مع الحرائق والوقاية منها فكان جوابهم بالنفي باستثناء ما قدمته إحدى الجمعيات قبل سنوات من نصائح حول كيفية غرس شجرة الزيتون والاعتناء بها، بعد أن قامت بتوزيعها على الساكنة. ولازال الفلاحون يجهلون الطريقة المثلى للتعامل مع أرضهم التي أصابها الحريق، وقد قامت مندوبية المياه والغابات مؤخرا بتوزيع حوالي 3000 شتلة من الخروب على السكان المتضررين، لكنهم أكدوا أنهم يجهلون طريقة زرعها في تربة أصابها الحريق، " لم يتواصل معنا أي مختص في الزراعة ليرشدنا إلى كيفية زراعة شلات الخروب، خاصة وأنها صغيرة الحجم ومعرضة للضياع في أي وقت"، يضيف أحد المستفيدين من الشتلات.

## حوار:

حاورته: سمية الغماري

**• كما هو معلوم تخلف الحرائق عواقب سلبية على الطبيعة، هل لكم أن تضعونا في سياق الموضوع؟**

في البداية لا بد من الحديث عن أهمية الغابات باعتبارها منظومات طبيعية في حالة توازن طبيعي فيما بين عناصرها (أي الغطاء النباتي و الحيوانات و التربة و الهواء) وأي اختلال في عنصر من عناصر هذه المنظومة كالحرائق مثلا يكون له تأثير على باقي العناصر و إمكانية الرجوع إلى الحالة الأصلية تختلف حسب حدة الحرائق ونوعية الغطاء النباتي، فإذا كانت الحرائق خفيفة فيمكن للغطاء النباتي أن يسترجع وضعه الأصلي، لكن الآثار يمكن أن تكون كارثية إذا كان الغطاء النباتي يتكون من أصناف نادرة أو إذا كانت الحرائق متتالية ..

**المسعودي: رسالتي إلى الفلاحين الذين يزرعون الحبوب عليهم أن يستبدلوها بغرس الأشجار المثمرة ...**

**• ماذا بخصوص تأثيرات الحرائق على التربة ؟**

تحت غطاء نباتي كثيف تكون التربة في حالة استقرار شبه دائم وهذا الاستقرار يأتي من عدة عوامل فالتربة تتكون أساسا من مواد عضوية ومواد معدنية تتشابك فيما بينها لتكون مركبات جزئية "agrégats" تعطي للتربة الاستقرار البنيوي "stabilité structurale" وتساعدها على تهويتها وتحسين نفاذية الماء في التربة وإعطاء الجذور مجالا أوسع للنمو .. وهنا نعود إلى معضلة الحرائق، فعندما يتضرر الغطاء النباتي بفعلها تصبح التربة السطحية تحت تأثير صدمات قطرات الأمطار القوية وهي نفسها تكسر الروابط المتواجدة بالمركبات الجزئية ويتم انسداد الفراغات الصغيرة التي منها يتسلل الماء داخل التربة وبذلك تتقلص نفاذية الماء في التربة بشكل كبير.. ومن المحتمل جدا أن نكون قد لاحظنا هذه الظاهرة خلال مواسم الأمطار القوية، أن المياه لا تستطيع أن تتسلل بشكل كافي داخل التربة بل تتجمع فوق سطح الأرض وتجرف معها جزء من التربة إلى أسفل المنحدرات وهنا بالإمكان الحديث أيضا عن الفيضانات .. وكملاحظة أخرى فإن المنحدرات العارية تكون نسبة سيلان المياه فوق سطحها أكبر بكثير من المنحدرات المغطاة بالنباتات، وبالتالي تزداد خطورة انجراف التربة. هناك تأثير سلبي مهم أيضا للحرائق على الغابات يتمثل في تناقص نسبة المواد العضوية، وللإشارة فهذه المواد تأتي من الأوراق والأغصان الميتة وكذلك من مختلف الحيوانات حتى المجهرية منها، ولا أحد ينكر دور هذه المواد في تماسك التربة واستقرارها ..

**• ماذا بشأن الحلول المقترحة في حالة الأضرار حين يتعلق الأمر بالأشجار ؟**

في الحقيقة تأثير الحرائق على الأشجار قد يكون كليا أو جزئيا، فإذا أتت النيران على الأغصان الصغيرة فقط يمكن تقليمها وتتجدد بعدها بنفسها، ذلك بقطع الجذع الرئيسي على علو بين متر ومتر ونصف فوق الأرض لإنبات فروع ثانوية جديدة أو مباشرة فوق سطح الأرض لاستخلاف جذع جديد، أما إذا كانت حرارة النيران قوية إلى درجة الإضرار بالجذور ففي هذه الحالة لا يمكن للفلاح أن يفعل شيئا.

مراد المسعودي
مهندس فلاحي

**خلاصة ورسالة موجهة للفلاحين ؟**

التربة كما الغابة ثروات طبيعية يجب المحافظة عليها، فالغابة لها دور كبير على الصعيد البيئي والاقتصادي والاجتماعي كما أن للتربة أهميتها أيضا لأنها ثروة طبيعية غير قابلة للتجدد كما لا ننسى أهمية الغطاء النباتي وتنوعه وضرورة الحفاظ عليه خاصة من الحرائق والرعي الجائر.. رسالتي إلى الفلاحين الذين يزرعون الحبوب: عليهم أن يستبدلوها بغرس الأشجار المثمرة لأن زراعة الحبوب تبقي الأراضي عارية وتزيد قابلية انجراف التربة أكثر أما الأشجار المثمرة يكون لها غطاء نباتي كثيف وجذور قوية تحمي التربة من الانجراف.

**خلص تحقيقنا هذا إلى أن الحل الأمثل للحد من حرائق الغابات يتمثل في بذل مزيد من الجهد بخصوص التدابير الاستباقية . و تعزيز التواصل بين السكان المحاذين للغابة و الجهات المعنية قصد إشراكهم في تدبير شؤونها اعتمادا على مقاربة تشاركية تراعى فيها معالجة مشاكلهم الاجتماعية والاقتصادية من جهة والحفاظ على الإرث الغابوي من جهة أخرى. إضافة الى نشر الوعي البيئي الذي يشكل حجر الزاوية في مجال الحد من الحرائق خاصة وان الإنسان هو المتسبب الأول في نشوبها. لذا وجب توعيته بخصوص الحفاظ على الثروة الغابوية . وتحسيسه بالإجراءات اللازم اتخاذها لتجنب الحرائق وهذا هو دور وسائل الإعلام والجمعيات الصديقة للبيئة و المؤسسات التربوية لإيصال رسالة مفادها : أنه قبل غرس شجرة يجب غرس ثقافة الحفاظ عليها.**

## شكر موصول الى كل من ساهم في انجاز هذا التحقيق الصحفي :

-المندوبية السامية للميا ه والغابات ومحاربة التصحر بالناظور ممثلة فى شخص المهندس كريم زكاغ.

-المديرية الإقليمية للفلا حة بالناظور ممثلة في شخص المهندس مراد المسعـودي

-جمعية :"الفتح-متليلي" للماء الصالح للشرب ممثلة فى شخص رئيسها السيد محمد أبدرحول.

-سكان دوا ر متليلي -جماعة أولاد داوود ازخانين

-إدارة ثانوية محمد عبد الكريم الخطابي _الناظور

- نادي الإعلاميات الذي ساهم في الإخراج

# المراجع المعتمدة

- تقرير المندوبية السامية للمياه والغابات ومحاربة التصحر بالناظور
- احصائيات جمعية "الفتح- متليلي للماء الصالح للشر ب

**WEBOGRAPHIE**

http://www .nadorcity.com

http://www.eauxetforets.gov.ma-

http://www.fao.org

# الفريق الصحفي أثناء إنجاز العمل